

الإتقان في علوم القرآن

حواه مصحف عثمان وأنه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه وأن ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمته
ا¹ تعالى ورتبه عليه رسوله من أي السور لم يقدم من ذلك مؤخر ولا آخر منه مقدم وإن الأمة
ضبطت عن النبي ترتيب أي كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها كما ضبطت عنه نفس القراءات
وذات التلاوة وإنه يمكن أن يكون الرسول قد رتب سوره وأن يكون قد وكل ذلك إلى الأمة بعده
ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني أقرب .

803 - وأخرج . . . عن ابن وهب قال سمعت مالكا يقول إنما ألف القرآن على ما كانوا
يسمعون من النبي .

804 - وقال البغوي في شرح السنة الصحابة Bهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي أنزله
ا¹ على رسوله من غير أن زادوا أو نقصوا منه شيئا خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما
سمعوا من رسول ا¹ من غير أن قدموا شيئا أو أخرؤا أو وضعوا له ترتيبا لم يأخذه من رسول
ا¹ وكان رسول ا¹ يلقي أصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن
في مصاحفنا بتوقيف جبريل إياه على ذلك وإعلامه عند نزول كل آية أن هذه الآية تكتب عقب
آية كذا في سورة كذا فثبت أن سعي الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه فإن
القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب أنزله ا¹ جملة إلى السماء الدنيا ثم
كان ينزله مفرقا عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة .

805 - وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها إنما كان بالوحي كان رسول ا¹
يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة
رسول ا¹ ومما أجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف .

2 - فصل .

806 - وأما ترتيب السور فهل هو توقيفي أيضا أو هو باجتهاد من الصحابة خلاف فجمهور
العلماء على الثاني منهم مالك والقاضي أبو بكر في قوله